بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
مولانا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
وبعد فهذه رسالة تتعلق بقوله عليه
الصلوة والسلام كان الله ولم يكن معه شي وهو الآن
كما كان فاردت ان اكتبها واجعلها برسم
الاخ العزيز في الله وبالله والى الله
اعزه الله سبحانه وتعالى وحرسه وتولاه وايده
بنصره وجعله في حفظه وكنفه وجوار محمد واله

وان

وان وقع ذلك في حيز القبول وهو منه في غاية
المامول ونهاية المسوول وانا العبد الفقير
محمد بن محمد بن محمد بن بلال الحنفي
عاملهم الله سبحانه وتعالى بلطفه الخفي والجلي
اجمعين وها هو يشرع في بيان المقصود
متوكلا على الملك المعبود ويقول
وبالله سبحانه وتعالى التوفيق وبيده ازمة التحقيق
والتدقيق اعلم ان هذا الحديث
فيه اشكال من وجوه الاول ان كان ههنا لا تخ
من ان تكون تامة او ناقصة واياما كان فهي
تقتضي الوجود والوجود لا بد وان يكون في زمان
ومكان لانه ما من شي الا وهو في زمان ومكان

فيلزم ان يكون سبحانه وتعالى مسبوقا بزمان
ومكان فاللازم باطل والملزوم مثله **فان قلت**
الكلام ههنا بالنظر الى الوحدة او الالوهية
والمعنى كان الله واحدا او الها الى اخر الحديث
فلا يلزم شي مما ذكرتم من المحذور **فالجواب**
عنه ان كلا من الوحدة والالوهية لا ينافي
الوجود اذ كل واحد او اله فهو موجود في الخارج
فيعود المحذور **والثاني** انّ قوله ولم يكن معه
شي يشكل بصفاته سبحانه وتعالى فانها شي من
الاشيا لان الشي لا يخلو من ان يكون عبارة عن
الموجود كما ذهب اليه اهل السنة والجماعة
او عما يمكن ان يعلم ويخبر عنه كما ذهب اليه المعتزلة

والاما كان فهو متصور في حقه سبحانه وتعالى
كما لا يخفى على من له ادنى درية في اساليب
الكلام **والثالث** ان قوله وهو الان كما كان
يشكل بالسموات والارضين مثلا لانه
عليه الصلوة والسلام انما قال بهذا القول
بعد وجود السموات والارضين فالاشكال
وارد بذلكم لان وجود ذلك انما هو فيما
بعد لا معه سبحانه وتعالى وهذا بديهي وانكاره
مكابرة لا يلتفت اليها **ويمكن** ان
يجاب عن الاول بان المسبوقية ممنوعة لانه سبحانه
وتعالى ازلي والازلي يمتنع ان يكون
مسبوقا بغيره والا يلزم ان لا يكون الازلي ازليا
وهو خلاف الفرض والتقدير **وعن الثاني**

ان الشي على قسمين ما يكون بطريق الاستقلال وما
يكون بطريق التبعية والمراد من الشي ههنا هو
الشي الاول فلا اشكال بصفاته سبحانه وتعالى
لما انها بطريق التبعية له سبحانه وتعالى وعن
الثالث ان الحديث من باب الاضمار فيه والمعنى كان
الله لا في زمان ولا مكان وهو الآن كما كان يعني لا في
زمان ومكان فلا اشكال بالسموات والارضين
ح كما لا يخفى على من له ادني دربة في اساليب الكلام
على ان الان حقيقة الزمان الذي انت فيه وقد يطلق
على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه
كما نص عليه الشيخ ابو البقا في بيان قوله سبحانه وتعالى
فالآن باشروهن والآن ههنا محتمل ان يكون
من قبيل الثالث والمعنى وهو يكون كما كان عند الفناء

القيم عند

عند موت عزرائيل عليه الصلوة والسلام عند قوله
سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم فقال مجيبا لنفسه
سبحانه وتعالى لله الواحد القهار كما تقرر ذلك
في محله من كتب الاحاديث فلا اشكال
على هذا التقدير ايضا كما لا يخفى على من له ادني
دربة في اساليب الكلام فان قلت
هذا الحديث يشعر بازليته سبحانه وتعالى
والمعني كان الله في الازل ولم يكن معه شي الي اخر
الحديث فلا اشكال ح والجواب
عنه ان هذا التوجيه انما يتم بالنظر الي اول الحديث
ولا يتم بالنظر الي اخره لانه سبحانه وتعالى بالنظر
الي اخره ليس في الازل بل فيما لا يزال لكن في كان ليس
على الاطلاق بل بالنظر اليه سبحانه وتعالى لان الدوام

والاستمرار انما هو من شانه سبحانه وتعالى لا من شان
غيره من الممكنات فالاصل في التوجيه هو ما ذكرنا
لا ما ذكره هذا القايل على انه على هذا التوجيه يلزم ان
يكون الازل ظرفا له سبحانه وتعالى فاللازم باطل
والملزوم مثله وان امكن الجواب عنه بان
يقال الازل امر عدمي لا وجود له في الخارج
فلا يتصور ان يكون ظرفا له سبحانه وتعالى
لان الظرفية تقتضي الوجود في الخارج ولا وجود
له ههنا على هذا التقدير ولو سلم كونه موجودا
في الخارج لكنه سبحانه وتعالى من قبيل المجردات
لا من قبيل الماديات والظرفيه من خواص
الماديات دون المجردات ونظير ذلك هو قوله
سبحانه وتعالى وهو الله في السموات كما نص عليه

في عين المعاني في بحث هذه الاية الكريمة حيث
قال فيه الجار والمجرور ههنا يحتمل وجوها
ثلثة الاول ان يكون متعلقا بكون المقدر في الكلام
والمعنى وهو الله كاين في السموات ولا يلزم
كون السموات ظرفا له سبحانه وتعالى لانه من
قبيل المجردات دون الماديات والثاني
ان يكون متعلقا بمعنى اسم الله سبحانه وتعالى اذ هو
عبارة عن المعبود بالحق والمعنى وهو الله المعبود
في السموات والثالث ان يكون متعلقا بمعنى اسم الله
سبحانه وتعالى اذ هو عبارة عن المعبود بالحق والمعنى
وهو الله المعبود بالحق في السموات على ان الظرف
على قسمين ما يكون بطريق الحقيقة كقولك المال في الكيس
والماء في الكوز وما يكون بطريق المجاز كقولك

النجاة في الصدق والهلاك في الكذب فالاول
مختص بالماديات والثاني مشترك بينها وبين
المجردات ايضا وكون الازل ظرفا له سبحانه
وتعالي من هذا القبيل وكذا الكلام في السموات
ايضا وهذا علي اصطلاح اهل العربية واما
علي اصطلاح اهل المعقول فيه خلاف فيما بين (القوم)
فقيل هي عبارة عما يقتضي ذاته وجوده وقيل
هو عبارة عما لا يحتاج في وجوده الي غيره وتحقيق
ذلك هو ان الوجوب له سبحانه نسبة الي الذات ما لقياس
الي الوجود ونسبة الي الوجود بالقياس الي الذات
فعلي الاول يكون هو عبارة عما يقتضي ذاته وجوده
وعلي الثاني يكون عبارة عما لا يحتاج في وجوده الي غيره
فالوجوب علي الاول يكون من الصفات الثبوتية وعلي

الثاني يكون من الصفات السلبية فلا تغفل
والله تعالي الهادي ثم لا يذهب عليك
ان في كل من التعريفين نظرا اما في الاول فلان
الوجود عين ذاته سبحانه وتعالي كما نص عليه الشيخ
ابي الحسن الاشعري حيث جعل صفاته سبحانه وتعالي
علي ثلثة اقسام ما يكون عينه سبحانه وتعالي كالوجود مثلا
وما يكون غيره كالصفات الفعلية له سبحانه وتعالي
فيلزم اقتضا الشي لنفسه وهو باطل بالاجماع لان الاقتضا
امر نسبي والنسبة لا يتحقق الا في الخارج الا بين شيئين
متغايرين فلا تغاير بين الشي ونفسه كما لا يخفي علي من
له ادني دربة في اساليب الكلام واما في الثاني
فلانه اذا كان يحتاج في وجوده يلزم ان يحتاج في وجوده
الي نفسه وهو باطل بالاجماع لعين ما ذكرنا فلا تغفل والله

الثاني

تعالى الهادي ويمكن ان يجاب عن الاول ان الوجود على
قسمين وجود خاص ووجود مطلق فالعلية بالنظر
الى الاول عندهم لا بالنظر الى الثاني فيكون المقتضي هو غيره
سبحانه وتعالى فلا يلزم اقتضاه التي لنفسه فان قلت
الوجود المطلق مشترك بين الواجب سبحانه وتعالى وبين
الممكنات ايضا فلو كان مقتضيا للذات بالنظر الى الواجب سبحانه
وتعالى يلزم ان يكون كذلك بالنظر الى الممكنات ايضا لعين ما ذكرنا
من الاشتراك واما ان ليس كذلك كما لا يخفى على من له
ادنى دربة في اساليب الكلام فالجواب عنه
ان الوجوب من باب التشكيك لا من باب التواطي
فيجوز ان يكون مقتضيا للذات بالنظر الى بعض
المواد ولا يكون كذلك بالنظر من البعض الآخر منها
وان التسوية في العوارض فعليه البيان وعلينا ذلك الرسالة تم
كاتبه

نقصان
١

واما ما قاله الشيخ علي بن سينا من ان العلم تعلق خاص
بين العالم والمعلوم وهو من باب المجاز فلا يصح ان
يكون العلم من باب الاضافة وهذا المجاز يحتمل الوجهين
احدهما ان يكون مجازا مرسلا حيث ذكر المتعلق واراد
به المتعلق به وثانيهما ان يكون استعارة بالكناية
واستعارة تخييلية حيث شبه التعلق بالمتعلق
واثبت له ما يلايمه من التعلق لقول الهذلي شعر
واذا المنية انشبت اظفارها ، الفيت كل تميمة لا تنفع
هذا ما سنح للعبد الفقير في هذا المقال والله سبحانه وتعالى
اعلم بحقيقة الحال وقد وقع الفراغ عن تسويد هذه
الرسالة في اوايل العشر الاول من شهر شعبان المبارك
بتاريخ سنة تاسع واربعين وتسعماية من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات
واتم التسليمات واوفى البركات
انهى ذلك العبد الفقير محمد بن

محمد بن محمد بن بلال الحنفي عاملهما الله
سبحانه وتعالى بلطفه الخفي الوفي
والمسلمين اجمعين وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين

